رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 31- سورة الحج | من الأية 72 إلى 92

عبدالرحمن العجلان

تعالى واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا يأتوك رجالا على كل ضامر يأتين من كل فج عميق. ليشهدوا منافع لهم مجيئهم للحج ليشهدوا منافع لهم ليشهدوا اي ليحضروا منافع لهم - 00:00:00

جاء بها جل وعلا نكرة منافع لتعم منافع الدنيا والاخرة ففي الحج منافع عظيمة منافع دنيوية اجتماعية وتجارية وسياسية ومنافع اخروية مغفرة من الله جل وعلا ورحمة ليشهدوا ليحضروا منافع لهم وهي كما قال ابن عباس رضي الله عنه وقال غير - 00:00:38

من علماء السلف منافع الدنيا ومنافع الاخرة. فاما منافع الاخرة فرضوان الله تعالى واما منافع الدنيا فما يصيبون من لحوم البدن في ذلك اليوم والذبائح والتجارة وغير ذلك. والله جل وعلا اتى بها بلفظ نكرة - 00:01:25

لتعم اشياء كثيرة. قد توجد في وقت اكثر وتكون في وقت اقل او تختلف عما وجد في الوقت الاخر. فمنافع عظيمة من اهمها مغفرة الله جل لعباده حينما يباهي باهل الموقف - 00:01:58

اهل السما عشية عرفة. فيقول انظروا الى عبادي اتوني شعثا الغبرة ويقول جل وعلا مخاطبا اهل الموقف انصرفوا مغفورا لكم فهذه هي اهم المنافع وهي التي يحظر غالب الحجاج من اجلها - 00:02:25

ليشهدوا منافع لهم. ويذكروا اسم الله. في ايام معلومات يذكر اسم الله جل وعلا عند الذبح وعند غيرها غير الذبح يذكر اسم الله جل وعلا في ذلك الوقت المبارك الوقت المفضل الذي فضله الله - 00:02:55

جل وعلا على سائر الايام. ما المراد في بالايام المعلومات اقوال عدة للعلماء رحمهم الله منهم من قال يوم التروية ويوم قبله ويوم بعده الذي هو يوم عرفة ومنهم من قال هي ايام النحر. يوم العيد وثلاثة ايام بعده - 00:03:26

ومنهم من قال هي يوم عرفة ويوم النحر ويومان بعده. ومنهم من قال هي عشر ذي الحجة وقد ورد الحديث الصحيح في فضيلة عشر ذي الحجة في قوله صلى الله عليه وسلم ما من ايام - 00:04:01

العمل الصالح فيهن احب الى الله من هذه الايام يعني ايام العشر قالوا ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال ولا الجهاد في سبيل الله. الا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء. ولذا فضل بعض العلماء عشر ذي الحجة - 00:04:26

على العشر الاواخر من رمضان وقال بعضهم ان العشر الاواخر من رمضان فيها ليلة القدر فهي افضل وتوسط بعض العلماء رحمهم الله فقال ليالي رمضان ليالي العشر الاوائل فاخر من رمظان افظل. وايام عشر ذي الحجة افظل من ايام العشرة الاخيرة من رمظان - 00:04:56

قال الايام في ذي الحجة افضل والليالي في رمضان افضل لكونها فيها ليلة القدر ايام معلومات عرفنا اختلاف العلماء رحمهم الله في تحديد هذه ايام وقد ورد استحباب الذكر في عشر ذي الحجة - 00:05:30

وقد كان ابو هريرة وابن عمر رضي الله عنهم يخرجون الى السوق في عشر ذي الحجة ليكبروا فيكبرون ويكبر الناس بتكبيرهم فيرتج السوق بالتكبير فيستحب الاكثار من ذكر الله جل وعلا في في ايام عشر ذي الحجة - 00:06:05

وايام عشر ذي الحجة كما سمعنا ورد تفضيلها على سائر الايام حتى على الجهاد في سبيل سبيل الله الا صفة واحدة من صفات الجهاد قد لا تفضلها هذه الايام وهي رجل خرج بنفسه - 00:06:36

وماله فلم يرجع من ذلك بشيء. ورجح بعضهم ان يكون المراد بها ايام النحر قال لقوله جل وعلا على ما رزقهم من بهيمة الانعام. ومن المعلوم ان بهيمة الانعام التي هي الاضاحي والهدي تذبح في يوم النحر وثلاثة ايام بعده - 00:06:56

فهي ايام الذبح والمراد ببهيمة الانعام هي الابل والبقر والغنم لان كلمة بهيمة تطلق على ذوات الاربع سواء كانت برية او بحرية يقال لها بهيمة واذا قيل بهيمة الانعام اختصت بالابل - 00:07:28

والبقر والغنم. التي هي بهيمة الانعام وهي التي فيها الزكاة وهي التي تصلح هديا وتصلح اضاحي وعقيقة وغير ذلك على ما رزقهم من بهيمة الانعام. بهيمة مضاف والانعام مضاف اليه وهذا من اضافة الموصوف الى صفته - 00:07:59

من اضافة الموصوف الى صفته. كما يقال مسجد الجامع مسجد الجامع اضيف المسجد الى كلمة الجامع والجامع صفة للمسجد ميزته عن غيره من المساجد التي لا تقام فيها صلاة الجمعة - 00:08:32

وانما الاستحباب او الاباحة. يعني الندب الاستحباب الندب والاباحة الجواز ودليل الاستحباب وهو اقوى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اهدى يوم النحر مائة بدنة امر ان يؤخذ من كل بدنة بضعة من اللحم قليلة - 00:08:57

وتطبخ في قدر فشرب صلى الله عليه وسلم من مرقها واكل منها استدل بهذا على استحباب الاكل من بهيمة الانعام التي تذبح التي يقدمها المرء هديا يوم النحر اضحية كانت او - 00:09:26

فكلوا منها واطعموا البائس الفقير كلوا منها واطعموا اعطوا البائس والبائس هو شديد الفقر وميز بالفقير وقيل البائس هو الزمن يعني ذو العاهة التي الذي معه عاهة تمنعه من التكسب فهو في حاجة الى المواساة. وميز ذو العاهة بان - 00:09:49

الفقير. واطعموا البائس الفقير لقول ابن عباس رضي الله عنه البائس الزمن يعني الذي معه زمانه وشدة عاهة تمنعه من العمل والامر في قوله جل وعلا واطعموا البائس الفقير. قيل للوجوب وقيل للندب - 00:10:26

قيل للوجوب بانه يجب ان يطعم من الهدي وقيل للاستحباب وليس للوجوب ثم ليقضوا تفثهم اختلف العلماء رحمهم الله في المراد بالتبث فقيل التفس الاوساخ حلق الشهر وتقليم الاظفار ونتف الابط - 00:10:59

وحلق العانة وتخفيف وتخفيف الشارب ونحو ذلك وقيل المراد بالتفث هنا المناسك. النسك الوقوف بعرفة والمبيت بمزدلفة ورمي الجمار والحلق وتقليم الاظافر وازالة ما يجوز ازالته من الشعر ليقضوا ليؤدوا - 00:11:31

اي الاوساخ التي عليهم لان المحرم ممنوع من اخذ شيء من الشعر وممنوع من الادهان الان وممنوع من تقليم الاظافر وهذه اذا اجتمعت على الشخص اكسبته شعثا فهو اذا تحلل التحلل الاول ازال كلما يستحب ازالته من اجل - 00:12:10

النظافة وحسن المظهر وقيل المراد التفث هنا مناسك الحج. لقوله ثم ليقضوا ويعني ليؤدوا ليؤدوا مناسكهم كاملة فعن ابن عمر قال التفث المناسك كلها وعن ابن عباس نحوه وعنه قال اي عن ابن عباس التفث حلق الرأس والاخذ من العارظين ونتف الابط - 00:12:47

حلق العانة والوقوف بعرفة. والسعي بين الصفا والمروة ورمي الجمار وقص الاظافر. وقص الشوارب والذبح وليوفوا نذورهم وليوفوا نذورهم. قراءتان بالتخفيف والتشديد والنذر ما اوجبه الانسان على نفسه من غير ان يكون واجبا عليه بعصر الشرع - 00:13:31

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم عن النذر ان النذر لا يأتي بخير وانما يستخرج به من البخيل فلا ينبغي للمؤمن ان ينذر واذا نذر وتحقق له ما نذر من اجله وجب عليه ان يفي - 00:14:08

لان الله جل وعلا امتدح الموفين بالنذر فقال عز من قائل يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا وقال عليه الصلاة والسلام من نذر ان يطيع الله فليطعه. ومن نذر ان يعصي الله فلا يعصه - 00:14:29

النذر غير مستحب. لكن اذا نذر الانسان وتحقق له ما نذر من اجله وجب عليه ان يفي بنذره كأن يقول مثلا ان شفى الله مريظي او رد غائبي فعلي ان اذبح بدنه - 00:14:55

او بقرة او شاة او اتصدق بمائة ريال او نحو ذلك نقول لا يستحب لك ان تنذر اصلا فاذا نذرت وتحقق لك ما طلبت فيجب عليك ان تفي بنذرك والاولى للمسلم ان يقدم لله جل وعلا ما يريد ان ينذر به ويسأله ما احب - 00:15:17

لما تتشارك مع ربك؟ فتقول ان شفى الله مريظي تصدقت بالف ريال نقول لك يا اخي تصدق بالف ريال قال واسأل الله ان يشفي مريضك اذبح بدنه وتصدق بلحمها على الفقراء والمساكين. واسأل الله ما احببت - 00:15:47

ولا تتشارك مع ربك وتقول ان اعطيتني يا ربي كذا فعلت كذا ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ان النذر لا يأتي بخير وانما يستخرج به من بخيل. لكن اذا نذر الانسان - 00:16:13

وتحقق له المنذور من اجله وجب عليه ان يفي ولا يجوز له ان يخلف واليوفوا نذورهم لانه كثيرا ما ينذر المرء مثلا يقول ان بلغني الله بيته الحرام فعلت كذا وكذا - 00:16:33

فاذا تبلغت بيت الله الحرام او في بنذرك. ادي ما نذرت ما نذرت به وقيل المراد بالنذر هنا اعمال الحج كلها المراد به اعمال الحج كل اعمال الحج تدخل في الوفاء بالنذر ليوفوا نذورهم - 00:16:52

والامر هنا في قوله جل وعلا يوفوا نذورهم وليوفوا نذورهم للوجوب. وليس للاستحباب لان بالنذر واجب وليطوفوا بالبيت العتيق المراد بهذا الطواف كما قال ابن جرير رحمه الله باجماع اهل التأويل يعني اهل التفسير ان المراد به طواف - 00:17:24

قاف الافاضة ويسمى طواف الزيارة. ويسمى طواف الحج وهو ركن عظيم من اركان الحج. ومحل هذا الطواف من بعد عرفة والاستحباب ان يكون ضحى يوم العيد كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم. بعد رمي جمرة العقبة - 00:17:52

حلق او التقصير ونحر وذبح الهدي لمن كان عليه هدي يأتي بعد ذلك بطواف الافاضة. وليطوفوا والامر هنا للوجوب وليطوفوا بالبيت العتيق سمي العتيق لامور كثيرة سمي بالعتيق لانه قديم - 00:18:17

وهو اقدم بيت لقوله جل وعلا ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى العالمين فسمي عتيق لانه قديم والقديم يقال له عتيق وسمي عتيق لان الله جل وعلا يعتق فيه من الرقاب ما لا يعتق في غيره - 00:18:50

والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة وقيل سمي عتيق لان الله جل وعلا اعتقه من ان تمتد اليه يد ظالم فكل من هم باهانة بيت الله الحرام في قديم الزمان وحديثه اهلكه الله واخزاه - 00:19:18

وقيل سمي عتيق لان الله جل وعلا اعتقه من الغرق وقد اغرق الله جل وعلا كل من في الارض الا من امن بنوح عليه السلام زمن الطوفان والبيت الحرام رفعه الله جل وعلا الى السماء - 00:19:53

فلم يغرق وقد قص الله جل وعلا وعلى جل وعلا علينا ما فعله سبحانه وتعالى بمن اراد الافساد في بيت الله الحرام بقوله جل وعلا لايلاف الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل - 00:20:17

الم يجعل كيدهم في تظليل وارسل عليهم طيرا ابابيل. ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف مأكول افناهم الله جل وعلا عن اخرهم لانهم ارادوا هدم البيت الحرام فافناهم الله جل وعلا ولم يسلم منهم - 00:20:42

الا واحد ذهب ليخبر فلما اخبر واعطى الخبر كاملا قومه جاءه حجر حجره فاهلكه بين يدي قومه وليطوفوا بالبيت العتيق والطواف في البيت كما هو معلوم ركن من اركان الحج - 00:21:06

واركان الحج هي نية الدخول في النسك والوقوف بعرفة وطواف الافاضة والسعي فهذه الاركان لا يتم حج المرء حتى يأتي بها واما الواجبات فيجبرها الدم واما المسنونات فلا تحتاج الى جبر - 00:21:32

اذا اتى بها المرء فحسن وان لم يأتي بها فلا اثم عليه وحجه صحيح وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم ثواب الحج الذي خلي من الرفث والفسوق من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته امه - 00:22:05

وقال عليه الصلاة والسلام العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة والطواف بالبيت انواع منهما هو ركن من الاركان من اركان النسك ومنه ما هو واجب من الواجبات - 00:22:31

ومنه وما هو مستحب من المستحبات ومنه ما هو عبادة مطلقة جائزة في كل وقت فالركن طواف الحج الذي هو طواف الافاضة وطواف العمرة في اي وقت اعتمر المرء والواجب - 00:22:56

فطواف الوداع والمندوب كطواف القدوم المفرد والقارن بين الحج والعمرة والمستحب في كل وقت الطواف المطلق في كل وقت

وكل طواف بالبيت لابد ان يكون سبعة اشواط فلا تجوز الزيادة على سبعة كما لا يجوز النقص عن سبعة - 00:23:28
ويجوز ان يكرر السبعة ويطوف سبعة اشواط ثم ينوي الاستئناف مرة اخرى ويطوف سبعة اشواط اخرى وهكذا والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:24:00